مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد العاشر - عدد خاص (13) أغسطس 2025
المؤتمر الدولي السادس عشر - (الحضارة والفن وقبول الآخر "تحديات وفرص")

دور الفنون التطبيقية في إحياء الحرف والصناعات التراثية

Role of applied arts in reviving heritage crafts and industries

الباحثة. صفاء محمد عزت الشريف
محاضر في كلية العمارة والفنون- جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة - عُمان – الأردن
Researcher. Safaa Muhammad Ezzat Al-Sharif
Researcher at the Faculty of Architecture and Arts - Al-Zaytoonah Private University of Jordan - Amman - Jordan
safaa.art@gmail.com
أ.د. ممتاز مختار
عميد كلية الفنون الإبداعية جامعة يو آي تي إم - شاه علم - ماليزيا

ملخص البحث

أصبحت المباني التراثية التاريخية الآن مهددة بالزوال والاختفاء، بعد أن كانت مراكز شهرة اقتصادية وتجارية وثقافية. وعندما تنهار هذه المباني تختفي معها كافة مظاهر النشاط الاقتصادي الموازي لتلك الحضارة، وبالتالي قد تختفي الهوية البصرية للفنون المرافقة للحضارة السابقة. وهناك العديد من التدخلات من المملكة الأردنية الهاشمية والقطاع الخاص"[1] والمنظمات الدولية لترميمها وإعادة استخدامها قدر الإمكان. لإمكانية اسهامها في التطوير والإستيراتيجيات المناسبة والدعم المادي والثقافي المناسب لخدمة الموضوع بشكل أكمل، اتبع البحث المنهج الوصفي التاريخي، ويهدف البحث للتوصل إلى أنسب الحلول لإحياء دور الفنون التطبيقية في إحياء الحرف والصناعات التراثية من جديد.

هذا يساعد في إحياء اقتصاد مستدام، وتطوير أساليب الإبداع، لتكوين صورة إيجابية عن الصناعات التراثية والهوية البصرية، وهو ما عملت عليه مديرية التراث"[2] التابعة لوزارة الثقافة. لذلك تناول البحث دراسة بعض المشكلات الأساسية والاستراتيجيات من خلال البعد الاقتصادي ومناقشة الحلول لتلك المشكلات. ويلخص البحث الوصول إلى أهم العراقيل التي أثرت عليها من خلال تطوير الفنون التطبيقية كمدخل لإحياء الحرف والصناعات اليدوية.

كما يسلط الضوء على الفنون التطبيقية الإسلامية الإنتاجية للمساهمة في النشاط الاقتصادي، حيث تساهم في الحلول الاقتصادية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى رفع مستوى تدريب الحرفيين وتطوير الفنون التطبيقية إلى مستوى يحفظ تاريخها واستمرارها.والتي اهتمت به في الأردن مديرية التراث تحت مظلة وزارة الثقافة، وكل الجمعيات الدولية لحفظ وإحياء التراث، وأهمية الفنون التطبيقية والحرف اليدوية الرائجة في الأردن ترتبط بالأهمية الإقتصادية، التاريخية، الثقافية والسياحية. تكمن أهمية البحث في إحياء اقتصاد مستدام وتطوير أساليب الإبداع لتكوين صورة إيجابية عن الصناعات التراثية والهوية البصرية، ما قدمته مديرية التراث، لإحياء دور الفنون التطبيقية في تطوير وإحياء الحرف والصناعات التراثية.

الكلمات المفتاحية:
فنون تطبيقية، الفسيفساء (الموزاييك)، الحرف والصناعات التراثية.

Abstract

Historic heritage buildings are now threatened with extinction, having once been centers of economic, commercial, and cultural fame. When these buildings collapse, all aspects of economic activity parallel to that civilization disappear, and consequently, visual identity of arts associated with the previous civilization may disappear.

Doi: 10.21608/mjaf.2025.374096.3603 1006

There are numerous interventions from Hashemite Kingdom of Jordan, private sector, and international organizations to restore and reuse these buildings as much as possible. To ensure their potential contribution to development, appropriate strategies, and appropriate financial and cultural support to serve the topic more fully, the research followed a descriptive historical approach. It aims to identify the most appropriate solutions for reviving role of applied arts in reviving heritage crafts and industries.

The importance of research lies in reviving a sustainable economy and developing creative methods to create a positive image of heritage industries and visual identity, a goal pursued by Heritage Directorate of Ministry of Culture. Therefore, the research examines some of fundamental problems and strategies from an economic perspective and discusses solutions to these problems.

The research summarizes most significant obstacles that have affected them, in addition to raising level of training for craftsmen and developing applied arts to a level that preserves their history and continuity. The importance of applied arts and popular handicrafts in Jordan is linked to their economic, historical, cultural, and tourism significance. The importance of research lies in reviving a sustainable economy and developing creative methods to form a positive image of heritage industries and visual identity.

Keywords:

Applied arts, mosaics, crafts and heritage industries

المقدمة

يعد قطاع السياحة من القطاعات المهمة في إنعاش الإقتصاد الأردني، ويساعد بشكل فعّال في الحفاظ على الموروث من الفنون التطبيقية، حيث انها انعكاس لإبداعات الإنسان على الأرض لما استوحاه من الطبيعة والمواد الأولية من البيئة المحيطة به، والتراث هو مجموعة تجارب الإنسان في ماضيه وحاضره وإطلالته على المستقبل، وهو عماد الشعوب لتلبية حاجاته اليومية والمعيشية، معتمداً على مهارته الفردية، بذلك يمكن اعتبارها عصب الحياة، وهي الموروث الحضاري والثقافي والإجتماعي بنفس الوقت، وتعد أيضاً مجموعة أنشطة من شأنها انتاج سلعة ذات جودة عالية، دون أن تحكمها قوانين معينه، وبعض العوامل التي استجدت عليها وأضعفت قوتها، وكيف سعت المملكة الأردنية الهاشمية على إعادة ترميم وإحياء تلك الصناعات من خلال العمل المنظم والمدروس من قبل الجهات الرسمية مثل وزارة السياحة ووزارة الثقافة والعمل، لمساعدة المجتمع المحلي في حل بعض المشكلات التي طرأت على هذه الحرف، ودعم المؤسسات الدولية لها، وتعزيز مكانتها لترتقى بمستوى يحافظ على الهوية البصرية لتلك الحرف والتي تعطي انطباعاً وافياً عن طبيعة البئية المعطاءة والمواد الخام الطبيعة المحلية ودورها في إنجاز تلك الحرف والصناعات الترثية.

إشكالية البحث

هناك بعض العوامل لها تأثير سلبي مباشرعلى تطورالحرف التراثية:

- متغيرات الحياة وعوامل التقدم المادي أدت الى ضعف أغلب الحرف والصناعات التراثية.
- تغير نمط الحياة للأفراد الذي انتقل الى مرحلة التصنيع الآلي، وكان له الأثر الكبير في انحسار تلك الحرف.
- اكتشاف مواد خام صناعية جديدة بديلة للخامات المحلية.
- تفضيل استعمال المواد المصنعة لأنخفاض اسعارها بدل المواد الخام الأصلية.
- الموارد الأولية، اليد العاملة، التمويل أو رأس المال، وسياسة الدولة.

أهمية البحث

تعد الحرف اليدوية والصناعات التراثية أحد أهم القطاعات الإقتصادية التي تأخذ دوراً كبيراً من إهتمام كافة المنظمات الدولية وذلك في ظل التحولات الإقتصادية العالمية من خلال دورها الأساسي في الإنتاج والتشغيل والإبتكار والتقدم التكنولوجي في الصناعة، الذي يلعب دوراً كبيراً في الإستفادة من كافة الموارد البشرية، وتحسين المستوى الإقتصادي وتحقيق التنمية، وفي تمكين المرأة وكبار السن في الإنتاج والتسويق، تكمن أهميتها في إنعاش الإقتصاد العام والتي تشمل مصدر دخل للحرفيين والقضاء على البطالة في المجتمع المحلي المدني، وأهمية الفنون التطبيقية والحرف اليدوية الرائجة في الأردن ترتبط بالأهمية الإقتصادية، التاريخية، الثقافية والسياحية، التي تركز على إحياء اقتصاد مستدام وتطوير أساليب الإبداع لتكوين صورة إيجابية عن الصناعات التراثية والهوية البصرية، وهو ما عملت عليه مديرية التراث.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التوصل إلى أنسب الحلول لإحياء دور الفنون التطبيقية في إحياء الحرف والصناعات التراثية.

- ايجاد العلاقة بين الفنون التطبيقية وطرق إحياء الحرف والصناعات التراثية في الأردن.
- تحديد الفجوات لتنشيط طرق الإبتكار للإبداع والتطور.
- أهمية الإعلام السياحي والتسويق التجاري حتى يتم إحياء التراث.
- دور المنظمات الدولية والمحلية في توثيق التراث وإحياء الحرف والصناعات التراثية.

مصطلحات البحث

الفنون التطبيقية التراثية:

تعرف بأنها الفنون التي نتجت عن متطلبات لحوائج ترتبط بحياة الإنسان اليومية، والتي لا يستغنى عنها في الحياة من لباس وأدوات طعام وشراب ومسكن وصناديق خشبية لحفظ الملابس والمجوهرات، وسائل الركوب التراثية كالعربات خلف الخيل والجمال، والتنقل والزينه، وتعد الفنون التطبيقية في مقدمة الفنون، إذ تجمّل كل ما له صلة بالإنسان ومتاعه، وصلته بهذه الفنون، تؤمّن له الإستمرار والإنتشار، فلا يقتصرعلى طبقة واحدة أو محدوده من البشر والتي بدأت عصور قبل الإسلام، وأصبحت صناعة حرفية تراثية على مرّ العصور، أيضاً يُعد اتجاه الفنون فيها عملية تطبيقية لنظرة الإسلام الجماليه الشاملة، وهي التي تحفّز وتشوّق الحرفي الوصول الى الجمال والكمال"[3].

يعتمد الحرفي على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية في المنتج والتي اكتسبها من ممارسته للعمل في استخدام الخامات والمواد الأولية، وتطورت مع الزمن تبعاً للظروف البيئية والمحلية، وأكسبها صفة الفنون التقليدية، لأنها في واقع الحال تعبرعن ثقافة وتقاليد وعادات المجتمع ذاته"[4]. وقد عرّف الخطاط (1990) البيئة المحيطة بأنها تتألف من مجموعة عناصرطبيعية وعوامل إجتماعية، إقتصادية وحضارية تحيط بالإنسان ويتعايش معها بتفاعله مع خامات الأرض والإستفادة منها بما يحتاجه ويناسبه"[5].

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التاريخي، عن طريق دراسة عدد من المحاور، والزيارة لعدد من المراكز الحرفية التراثية في الأردن وجمع معلومات نظرية وعينية ودراستها، خاصة ما نشر من بيانات محلية ودولية للوصول إلى أنسب الحلول

لإحياء دور الفنون التطبيقية في إحياء الحرف والصناعات التراثية التي وثقت الزيارات بالإستبيان والصور والمقابلات الشخصية.

الإطار النظري للبحث

تؤكد الدراسة على تأهيل أفراد المجتمع المحلي من طلاب وطالبات والتمكين من حرفة الفخار والفسيفساء(الموازاييك) وكل ما له علاقة من ترميم ومواد خام وإنتاج جداريات ولوحات فسيفسائية مع التطوير المستدام لهذه الحرف، وهذا ما سيتم طرحة في الحالتين الدراستين لحرفتي الفخار والفسيفساء.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات السابقة التي اعتمدت، منها بحث معرفي(2001) أنه مع إعداد الأرض والطبيعة لإستضافة الحياة، وكان للإنسان الخلافة على الكوكب، وتتمثل المسؤولية في إعمار الأرض، والمحافظة على مقومات الحياة فيها، أي تبادل المنفعة بتعقّل والتفاعل الإيجابي مع الطبيعة"[6].

دراسة سليمان حسن(1976) الى كتابات في الفن الشعبي"[7] كانت هناك محاولات لفهم جذور الفن الشعبي بمنطقة الشرق الأوسط، قال: ليس الهدف أن ان نبحث أين بدأت الحضارة بالتحديد، ولكن كل المعطيات تؤكد أن الإنسان البدائي عاش في تلك المنطقة المحددة، وظهورأحياناً أن الحضارة متقدمة، سبق بها غيره من المناطق الأخرى، وليس من المهم كذلك تحديد ميلاد الحضارة، لأن ما يعنينا هو أن ميلاد الحضارة بدأ مع عدم اسستلام الإنسان للبيئة، محاولاً السيطرة عليها ومتحدياً كل الظروف.

ثم قال: كيف نستطيع أن نرقى بفوننا الشعبية أذا لم نحاول فهمها أو نتتبع سيرها وتطورها ص(119-120) حيث أن الصناعات والفنون التطبيقية التقليدية التراثية كانت مطلوبة في الماضي لأن الناس يستعملونها، ولكن متغيرات العصر وتغير المتطلبات قللت من حجم الطلب عليها، لذلك الحفاظ عليها صعب ويحتاج الى طرق عدة، علينا ان نتّبع مساراً شاملاً يعمل على إبقاء تلك الفنون والحرف في إحياء الفنون التراثية والذي يمثل الإرتباط الوحيد بالبيئة، والذي يخلق الطابع المميز لها، والعمل على خلق جيل جديد من الحرفيين يفكرون تفكيراً مرتبط بالوطن والتطور بذات الوقت.

في دراسة حطاب(2004) حول استخدام البيئة من منظور اقتصادي إسلامي، كان له رأي في استخدام البيئة الجائر مظهر من مظاهر انحراف الإنسان عن منهج الله عزّ وجلّ، وأن الإسلام لا يمانع من الأخذ بأحدث الطرق العلمية في مجال مكافحة التلوث البيئي، وأن اندفاع الإنسان للمكاسب المادية ادى الى زيادة تدهور البيئة، وهذا خطاب نبيل ولكن الواقع يدل على النشاط الحرفي التقليدي الأردني يمر في ظروف صعبة، وهو متعلق في كيفية تعامل الإنسان مع البيئة"[8]

المحور الأول: الفنون التطبيقية، الحرف والصناعات التراثية في الأردن:

Applied arts: crafts and heritage industries in Jordan First axis

واقع الفنون التطبيقية والحرف اليدوية في الأردن "[9] وتاريخها

Reality of Applied Arts and Handicrafts and Its History

للأردن موقع جغرافي وجيوليوجي وتاريخي وديني مميز"[10]،هذا يجعلة يمتلك تراث ثقافي غني ومتنوع ولطالما اجتذب السياح من جميع دول العالم، عملت الأردن على المحافظة على هذا الإرث وهذا التراث العريق، حتى يكون بوصلة الأجيال القادمة، وذلك من خلال الفنون التطبيقية والحرف اليدوية الشعبية الخاصة بكل المناطق وتشمل كل الحرف والفنون التطبيقية

التقليدية"[11] مثل الفسيفساء الحجري، المطرزات، النسيج، الحفرعلى الخشب، وخشب الزيتون بالخصوص، النحاسيات، الخزف والفخار، الجلود، الفرو، صياغة المجوهرات التقليدية، الزجاج والرمل الملون، الأحجار الكريمة، الخناجر والسيوف. بدأت هذه الحرف والصناعات من بيوت الحرفيون أنفسهم وذلك لحاجاتهم اليومية، لذلك كان الروّاد فيها من النساء، وعند زيادة الطلب لهذه المنتجات بدأ العمل على زيادتها بغرض بيعها بهدف التجارة، بدأت المنافسة التي رفعت وحسّنت من جودة تلك الحرف من إنتاج الأدوات والملابس وكل الإحتياجات مثل الصناعات المعدنية والخشبية والحجرية وغيرها.

دخلت الفنون التطبيقية والحرف اليدوية منظمة اليونسكو في مؤتمر عام 1997م في مانيلا، المنتجات اليدوية تعكس حضارة شعب ما بالإعتماد على البيئة المحيطة وتكون مشتقة من مواصفاتها المميزة كونها تحمل منفعة، إبداع، فنون، عادات، تقاليد ودين، اي تحمل رموز المجتمع المدني.

العوامل التي أثرت سلباً على تنشيط طرق الإبتكار للإبداع والتطور:

Factors negatively affected activation of innovation methods for creativity and development

- قلة العاملين المختصين في حفظ التراث بشكل تقني وأكاديمي[12]"
- اختلاف وتداخل التشريعات بين سلطات الأطراف المعنية للحرف اليدوية.
- مستوى الوعي للمواطن المتدني، واقتصارإهتمام بالتراث على الهيئات الأكاديمية والبحثية.
- ضعف وسائط الإعلام في إثارة الوعي المنشود، على الرغم من محاولات الدولة في تنشيطها.
- غزو الثقافة العالمية وعدم الإهتمام بالموارد المحلية.
- عدم وجود رقابة أو مظلة قانونية في الإشراف، لذلك فقد المصداقية، وخصوصاً الصناعات المقلدة أثّر سلباً.

المحور الثاني: إستيراتيجيات تطوير وإعادة إحياء الحرف والصناعات التراثية:

Second axis: Strategies for developing and revitalizing traditional crafts and industries

التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي في الأردن أبرم الإتفاق عن طريق مدليهر- التراث المتوسطي الحي، وهي عبارة عن اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي تابعة لليونسكو الذي اعتمدها المؤتمر العالمي لليونسكو في 17 أكتوبر 2003م ، دخلت الإتفاقية حيّز التنفيذ في عام 2006 لتصديق الدول الأعضاء في اليونسكو. إعتباراً من عام 2014 وقد صدقتها حوالي 161 دولة، بإشراف الأنسة توجان برمامت/ الأمينة العامة للجنة الوطنية الأردنية لليونسكو.

***أولاً:** الإعلام السياحي وأهميته في التسويق التجاري لإحياء التراث:*

Tourism media and its importance in commercial marketing to revive heritage:Firstly

صدر في مذكرة التقييم الوطني لحالية حفظ التراث الثقافي"[13] غير المادي في الإردن بنوداً تعزز الإعلام السياحي:

- الترويج والتوعية ونشر معلومات موجهة للجمهور وخاصة الشباب، وإدماج التراث غير المادي في المناهج المدرسية.
- عملت وزارة الثقافة ورشات عمل عن أفضل الممارسات لإدماج التراث غير المادي في المناهج المدرسية وذلك بالتعاون مع مكتب اليونسكو في عمّان.
- تولّت وزارة السياحة على تنظيم المهرجانات لتعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية في التفاعل الصناعات التراثية.
- تفعيل ومساهمة المراكز المجتمعية والمتاحف في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي.
- إنشاء قواعد بيانات لموارد التراث غير المادي وإتاحة مدخلات الجمهورعبر الوسائط الرقمية.

***ثانياً:** دور المنظمات الدولية والمحلية في توثيق التراث وإحياء الحرف والصناعات التراثية.*

Secondly: Role of international and local organizations in documenting heritage and reviving traditional crafts and industries

دور مديرية التراث في الحفاظ على الحرف والصناعات التراثية:

Role of Heritage Directorate in preserving heritage crafts and industries

حرصت وزارة الثقافة الأردنية على العمل على حفظ وصون التراث الثقافي غير المادي للممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وكل ما يرتبط بها من آلآت ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعبر عنها جماعات أو مجموعات محلية صغيرة، وبعض الأفراد عن تراثهم الثقافي المتوارث عن سلفه السابق، والذي تعبر عنها مجموعات المجتمع المحلي بكل تعبيرهم وتفاعلهم مع البيئة المحلية، في قدرة إبداعية بشريه مميزه، تتفق مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والإحترام المتبادل بين الجماعات للتمنية المستدامة في المملكة الأردنية الهاشمية وذلك في تأسيس مديرية التراث في نهاية عام 2010م.

أهداف مديرية التراث كالآتي:Objectives of Heritage Directorate "[14]

- اعداد قاعدة بيانات وطنية حول التراث الثقافي غير المادي، وتحديثها في ضوء المستجدات والمسوحات الجديدة.
- التنسيق مع الجهات المعنية المحلية والإقليمية والدولية بشأن المستجدات المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي.
- إعداد قوائم الحصر الوطنية لعناصر التراث الثقافي غير المادي وقوائم العناصر المدرجة
- تشجيع البحث في التراث غير المادي من خلال نشر، ودعم البحوث، وتهيئة السبل الكفيلة بالحفاظ عليه.
- دعم المشروعات التي تهدف إلى صون التراث الثقافي غير المادي،

ثالثاً: المميزات الإقتصادية للصناعات التراثية :Third: *Economic advantages of heritage industries*

حوافز شتى تساعد على النهوض بالحرف اليدوية وإحياء التراث"[15]:

- حجم موارد التراث والخامات الكثيرة في الأردن.
- إدراج خطط وطنية مهمة لحفظ التراث وإحياء الحرف والصناعات اليدوية.
- توقيع وموافقة الأردن على عدد من الإتفاقات الدولية في مجال حفظ وصيانة التراث.
- التنوع الثقافي والمجتمعي في الأردن، وربط التراث والثقافة بالتنمية المستدامة في الخطة الوطنية.
- إهتمام القيادة الهاشمية بالتراث المادي وغير المادي ووضعها على قائمة التراث في المنظمات العالمية واليونسكو.

المحور الثالث: مراكز الحرف التراثية في دعم وإحياء الصناعات التراثية:

The third axis: Heritage crafts centers support and revive heritage industries

<u>المبحث الأول:</u> معهد مادبا لفن الفسيفساء <u>First topic:</u> Madaba Institute of Mosaic Art

الفسيفساء أو الموزاييك "[16] تاريخ الفسيفساء يرجع تاريخ التراث القديم (حضارة الفسيفساء) التي كانت تشتهر به سوريا ولبنان والعراق الى 2000 سنة، وكان من أشهر الإكتشافات للفسيفساء بصورة كبيرة في مدينة مادبا في الأردن"مادبا – منحت لقب عاصمة الفسيفساء العالمية" وهي مسجّله حالياً بأنها مدينة حضارة الفسيفساء لكثرة وجود الكنائس فيها، وكنيسة سان جورج هي أقدم كنيسة اكتشفت قبل 900 سنه، وفيها أقدم لوحة فسيفساء(الخارطة)، وهي أقدم وأول خارطة حددت أماكن بالتاريخ كله، حتى قبل انتشار الخرائط الورقية والحديثة، وفيها تحديد للأماكن والطرق التجارية ما بين الأردن وفلسطين. وبعد فترة من الزمن أكتُشفت أيضاً أرضيات الفسيفساء في منطقة جبل نيبو ومقام النبي موسى عليه السلام،

وتسمى لوحة الفسيفساء "أرض نيبو". منح علماء الآثار والمؤرخون "مادبا" لقب "عاصمة الفسيفساء العالمية" ليس مستغرباً وهي موطن أقدم خارطة في التاريخ، وفيها كل كنوز الفسيفساء الذي يزين الكنائس الجمة فيها.

خريطة مادبا الفسيفسائية" [17](1)

في مادبا ستكتشف أهمية وحجم ما تركته الحضارات القديمة، والتي وثقها فنانوا "الموزاييك" الفسيفساء في جداريات وأرضيات تسرد قصص الإنسان وطقوسة وعاداته والأحداث في ذاك الزمان، والإكتشافات مستمرة في مدينة مادبا، ويبين" اتحاد الأثريين العرب" أن مادبا تضم الكثيرمن الكنائس التاريخية المكتشفة، التي تضم أعمال الفسيفساء أبرزها كنيسة العذراء والتي يعود عمرها أكثر من 1500 عام، وتضم لوحات فسيفسائية "موزاييك" للقادة والكهنه والشخصيات التاريخية البارزه التي عاشت نفس الحقبة"[18].

ارض فسيفسائية تراثية/ - كنيسة العذراء مادبا - تصوير الباحثة (2)

بدأت صناعة الفسيفساء في الأردن عام 1985على يد مدربين من علماء الآثار والبعثه الإيطاليه، وبدأت بسيطة ومتواضعة، أسست مدرسة الفسيفساء وتم التدريب أيضاً على عمليات الترميم للقطع في أماكنها، بعدها تحولت المدرسة الى معهد تدريب متخصص لمدة سنتين وضمت الكلية عدة مشاغل، ولكن المواد الخام كانت مستوردة.

الفسيفساء أو الموزاييك من أهم الفنون التطبيقية والصناعات اليدوية التقليدية المتعارف عليها في الأردن، وهو تراث أصيل يعكس ازدهار الحضارات المتعاقبة، كما ويعتبر أحد الفنون الجميلة والراقية الناتجة عن العمل الجماعي المشترك والذي يحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل والإبداع، حيث يهتم هذا الفن بتفاصيل الأشياء والخوض في أعماقها- فقد استطاع الفنان من خلال أدواته أن يترجم فلسفة هذا الفن بألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية التي تقع الفسيفساء في أعلى هرمها. ومن خلال تركيب مكعبات صغيرة الشكل واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالبلاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة.

إقامة معهد تدريب الفسيفساء[19]**":** تم إقامة مدرسة بتعاون أردني إيطالي عام 1995م تعمل على استقطاب حوالي 15 طالباً ممن يتمتعون بمواهب فنية فذه في بداية كل عام دراسي، ليتم تأهيلهم في الصيانة والتدريب على عمل الفسيفساء.والمدرسة تحولت الى معهد تدريب متخصص مدة سنتين من التعلم وإتقان الحرفة لينضم بعدها الى الجامعات الأردنية، لدراسة الآثار أو الفنون، أو الترميم والديكور، وبإمكان الطالب بعد التخرج فتح مشاغل خاصة به. ومنذ عام 2000م بدأ المعهد بتدريب وافدين من دول مجاورة لزيادة عدد الخبراء بحرفة الموازييك أو الفسيفساء"[20]. في محيط

تاريخي مجاوراً لكنيسة العذراء التي يرجع تاريخها الى القرن السادس بعد الميلاد بأرضياتها المغطاة بلوحات من الفسيفساء، ومنتزه أثري يضم أقدم لوحة عثر عليها في الأردن من القرن الأول بعد الميلاد.

المواد الخام للفسيفساء أصبحت محلية تستخرج من منطقة البتراء ومنطقة البحر الميت، وهي أحجار الجرانيت المختلفة ومن كل الألوان الطبيعية مثل(الأبيض، الأصفر، الأسود، الزهري، الرمادي، البني) أحياناً تحتاج اللوحات الى الواناً أخرى، حينها يستعمل السيراميك الصناعي بكل الوان الأخضر، الأزرق، الفسفوري.

أدوات العمل بالفسيفساء تم استحداث مناشير خاصة لقص الحجر، وذلك بإدخال الحجر داخل المنشار باستخدام الماء ، ويتم قصه على عدة أشكال، مثل شرحات أو مربعات على أحجام مختلفة، وعدد من المعدات الأخرى للقطع مثل الكماشة، القطّاعة، بعدها تم تطويرعمل لوحات أو جداريات الفسيفساء لأستعمال الحجارة الخشنه أو صقلها، وتغيير حجمها من الكبير الى حجم المايكرو، واختلفت وتطورت شكل البراويز، ولكن العمل احتفظ بروح الحضارات والتراث القديم لتلك الحرفة، وفي بعض الأحيان أخذت الحرفة تندمج مع كل جديد من تصاميم سواء خط عربي، أو تصاميم الحضارات الحالية.

<u>المبحث الثاني</u>: مؤسسة التدريب المهني/ السلط - صناعة الفخار: قامت الباحثة بعمل زيارات ميدانية للدراسة:

<u>Section Two</u>: Vocational Training Corporation/Salt - Pottery Industry

تاريخ الفخار: من الإكتشافات القديمة في الأردن منها ربّة عمون، عثر على مدفن في أم أذينه-عمّان الغربيه، وجد بداخلة مجموعة من الأدوات الأثرية، مثل الأواني الفخارية، وقوارير، ومصابيح برونزية، منها مبخرة تعود لأواخر العصر الفارسي وبداية الهللنسي(أواخر القرن الرابع قبل الميلاد)"[21]، عثر في شرق غور الأردن على أواني من الحضارات القديمة قبل حوالي 7000-7500 سنة، أواني فخارية تدل كيف عرف الناس خلال تلك الفترة تصنيع أوانيهم من الصلصال وصنعوا الجرار وأواني الطبخ والصحون والمغارف، ومارسوا فنوناً تختلف عن الفترات السابقة،"[22].

في العصر البرونزي المتوسط (حوالي 1500-2000 قبل الميلاد) في منطقة تل العجول في غزة، أظهرت التنقيبات عن وجود مباني وعثر بداخل المباني والمدافن على كميات هائلة من الأواني الفخارية المزخرفة بزخارف مدهونه بألوان حمراء وسوداء، تمثل صور حيوانات بقرية وطيور وأسماك، واطلق عليها اسم (Bichrome Pottery) جعلان مصرية من تل الجول"[23].

أيضاً العثورعلى مواقع أخرى في جنوب فلسطين أواني من الفخار، التي نسب الباحثين مواطنها الأصلية، قبرص ومايستينية ويبو أنها متأثرة بالحياة البحرية، بالإضافة الى التأثيرات المصرية، والمحلية الكنعانية[24]"، ووجد أيضاً في أسدود - غزة في القرنين الثاني والثالث عشر على صناعة دمية من الفخار جالسه على كرسي، ذو أربعة أرجل وبدون يدين، ومعروضه حالياً في متحف أثينا الدولي"[25].

معهد تدريب مهني السلط: Salt Vocational Training Institute يعتبر معهد تدريب مهني السلط التابع لمؤسسة التدريب المهني وخصوصاً قسم الخزف يساهم بشكل جوهري بإحياء تراث الأجداد عبر تقديم التدريب المتخصص للذكور والإناث منذ تأسيسه عام 2003، حيث يتلقى الطلاب تدريباً عملياً على فنون تشكيل الطين باستخدام الدولاب ومن ثم حرقه بالفرن وزخرفته.

حرفة صناعة الفخار- تصور الباحثة"[26] (3)

صناعة الفخار من الحرف التقليدية التراثية القديمة والتي لها علاقة تاريخية مع الإنسان تمتد الى أكثر من 8000 عام لتروي قصة الأجداد الفنانين الذين حولوا التراب ليس الى تحفة فقط بل الى ضرورة حياتية. تلك هي قصة الفخار الذي أعاد إستعمال الطين والفخار مرة ثانية ليحتل إهتمام الإنسان وعلاقتة بماضيه وتراثه وحضارته. فصناعة الفخار كما يؤكد خبراء لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) كانت من أهم الإنجازات البشرية وتطورت فنونها على مدى آلاف السنين، إلا أن شغف الإنسان بتاريخه وتعلقه به أعاد هذه الصناعة ثانية الى الواجهة بعد تطوير أدواتها ومدخلات إنتاجها.

أصبح المعهد يعمل على صقل مهارات الطلاب بأعلى مستويات التدريب تحت إشراف مدربين ذوي خبرة لتمكينهم بعد التخرج من دخول سوق العمل، وتم أيضاً تطوير قسم صناعة الفخار بأحدث التقنيات لمواكبة التطورات الحديثة، ومنها استحداث الطباعة ثلاثية الأبعاد، لإنتاج قطع خزفية أكثر تميزا مستوحاة من تراث مدينة السلط العريقة، والمعروفة بكونها وجهة سياحية وتراثية.

أصبح هناك إقبالاً من المجتمع المحلي على تخصص صناعة الفخار أيضاً من الدول الخارجية، وينظم المعهد دورات بالتعاون مع مجلس محافظة البلقاء، بالتعاون مع وزارة السياحة على استقطاب طلاب في قسم الخزف والنسيج كما يشارك المعهد في الفعاليات الثقافية والمهرجانات بما فيها مهرجان جرش لدعم الحرف التقليدية والتراث الأردني.

حرفة صناعة الفخار-الجرة الكنعانية (4)- تصور الباحثة

وأصبحت حرفة "فن الدولاب"، تساعد الحرفيين والمختصين بالمهنة من الناحية الإقتصادية بشكل كبير، وكان هذا من الحوافز المهمة للإقبال على تعلم هذه المهنة ومزاولتها، وازدهر سوق صناعة الفخار في الأسواق الخارجية ما يجعل هذا الفن من المهن المجزية ذات الدخل العالي، قسم الخزف يأخذ قسطاً وافراً من جذب أفراد المجتمع المحلي بمختلف فئاتهم العمرية، خاصة النساء اللواتي يبحثن عن مشروع منزلي يدرُّ دخلاً جيداً، وأصبحت هذه الحرفة تسهم في دعم الاقتصاد وتمثل جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية.

صناعة الفخار والخزف(5) في مؤسسة التدريب المهني/ السلط –(6) تصوير الباحثة

علماً أن في صناعة القطع الخزفية عبر الدولاب، برزت التحولات في القطاع سواء من حيث تطوير المواد أو الأدوات المستخدمة، وبما يساهم في تحسين أساليب الإنتاج لتلبية أذواق عشاق هذا المنتج، تميز الخزف الأردني عبر إضافة تقنيات الفسيفساء بشكل إبداعي واحترافي، مُستلهم من تراث الأجداد، مشيرا الى اهتمام الفنادق والمطاعم باستخدام القطع الخزفية سواء بشكل قطع تذكارية أو لتقديم الأطعمة لما لها من فوائد صحية.

وكانت لأهمية قسم التدريب الذي تتراوح مدته بين 300 - 1200 ساعة، أي ما يقارب ثلاثة شهور، والتسويق الإلكتروني والمعارض المحلية والدولية تساعد في تعزيز إنتشار هذه الحرف وزيادة المبيعات، ولصناعة الفخار قصة مستوحاة من إرث عائلي على الإنتاج في المعهد، لإنها تجمع المواد الخام من البيئة المحيطة من جبال ماعين ومادبا ومنطقة العارضة في أطراف السلط، ويتم تحويلها إلى طين نقي خالص باستخدام تقنيات مبتكرة تجمع بين الأصالة والحداثة، بدون إضافة أي مواد كيميائية.

هذا الفن المتوارث منذ القدم، كبر وتمدد في عمق المواطن وأبدع في صنع الأواني بمهارة في المنزل، ومع تطور المهارات في العجن والتشكيل، أصبحت العملية الإنتاجية عملية حرفية وفنون تطبيقية وصناعات تقليدية وإتقان، وكل الرسومات على الأواني الفخارية من وحي التراث الأردني، وهو ما يسهم في إيصال هذا التراث إلى العالم بأكمله[27]". هذا كله ساعد على تغطية المتطلبات الملحة لخلق فرص عمل جديدة للشباب، لأن صناعة الفخار من الحلول المثلى للاستثمار، عوضاً أنها من الحرف البسيطة التي لا تحتاج رأس مال كبير، وغير مكلف مقابل العائد المادي المجزي، إضافة الى أنها فن يضفي على العاملين في هذا المجال عامل التشويق النابع من التراث الثقافي.

فخار قشرالبيضاء (7)- نبطي- السلط- تصوير الباحثة - فخار نبطي"[28](8)

مختصون بالآثار في كلية البترا للسياحة والآثار أكدوا على الجانب التاريخي للأواني الفخارية أنه كمرآة للإبداع الإنساني عبر العصور، وأن التجارب الإنسانية الاولى في صنع أوعية طينية غير محروقة تحولت فنونها مع الزمن قبل أكثر من 8000 عام بعد اكتشاف طرق حرقها وشيّها بالنار. وفي العصور اللاحقة، استمر تطوير صناعة الفخار وبدأت كل حضارة تنتجه تلبية للضرورات الاقتصادية والثقافية، و"الجرة الكنعانية"(4) التي استخدمت في نقل زيت الزيتون من فلسطين إلى

مصر تحكيها لوحة مصرية تظهر سفينة كنعانية تنقل هذه الجرار وعمالاً من مصر يحملونها خلال المراحل المتأخرة من العصر البرونزي.

إن من أشهر أنواع الفخار الذي تميزت به منطقت الأردن "الفخار النبطي" خاصة فخار ما يسمى بـ "قشرة البيضة"(7) كتعبير لرقة هذا الفخار والجودة العالية في تصنيعه. والذي كان يستعمل في نقل الماء من عيون وادي موسى إلى مدينة البترا الأثرية، كما تميزت المنطقة في العصر الإسلامي الوسيط بصناعة أنواع مميزة من الفخار، منها الفخار المزجج، والذي يبدو للوهلة الأولى أنه آنية زجاجية.

صناعة الخزف والسيراميك:Ceramics and porcelain industry بعد تنقية الشوائب والأملاح من الطين، يُشكل الطين بطريقتين ، إما يدوياً أو باستعمال الدولاب، بعدها يترك ليجف تماماً في الهواء لتدخل الفرن الحراري والتي تصل درجة حرارته من 800-1250 درجة مئوية، وبعدها يزجج، بوضع مادة الزليج اليه ويعاد الى الفرن مرة أخرى، وبعدها يبرد الفرن تدريجياً حتى تصبح صناعة "فن الخزف". وتاريخ صناعة الفخار المزجج (الخزف) يظل مفتوحاً، لأن الإكتشافات ما زالت مستمرة وفي مواقع مختلفة.

الخزف والفخار"[29]: يعرف الخزف بأنه الطين المحروق يصب أو يشكل بأشكال الأواني الفخارية والتماثيل الزخرفية أو الجرار ويغطى بألوان حرارية تثبت بالأفران العالية الحرارة ويكون اللون براق أو دهان ذو بريق معدني وذلك بإضافة أملاح الحديد والنتيمون اليه، وتعد التحف الخزفية الإسلامية في مقدمة التحف في الفنون الإسلامية والتي تنتشر في كل البلدان اسلامية"[30]

صناعة السيراميك السلط- تصوير الباحثة(9)

القرميد والآجر"[31](10)

وهو نوع من أنواع الزينة مصنوع من المواد غير العضوية، غير المعدنية، من خصائصها أنها صلبة وهشة بعد وضعها في الأفران، وهوالطين المزجج المفخور"[32]، أهتم المسلمون بالفخار والخرف وذلك بُعداً عن الترف وتماشياً مع روح الإسلام، يتكون من الطين والفلسبار، رمل وأكسيد الحديد والألمومنيا والكوارتز. وهومن الفنون الإسلامية القديمة، من خصائصة العزل الحراري، اي مقاومته لانتقال الحرارة، وينتج عن الخزف أعمال الجص، والفخار،القرميد والآجر.

صنع البلاط الخزفي بكل الإشكال الجمالية حتى انه استعمل لكسوة الجدران والمحاريب، صنعت الأدوات كالصحون والكؤوس، الفناجين، الأباريق والتحف، أيضاً استعمل الخزافون الكتابة بالخط الكوفي والنسخ للربط بين العناصر"[33] الزخرفية مثل الأرابيسك وغيرها من الزخارف لملىء شريط زخرفي بآيات أو بكلمات حكمة عربية على الجدران والتحف.

صناعة الخزف في العصور الإسلامية: تعد صناعة الفخار من أهم وأعظم الإنجازات الفنية في الحضارة الإسلامية، على امتداد أكثر من الف عام انتج الخزافون المسلمون أروع الأواني الفخارية المزججه والتي اكتشفت في العصر العباسي في عام(132هجري) والطلاء ذو البريق المعدني، التي كانت تتميز بالحس الفني المبدع من ناحية التصميم والألوان والزخارف الإسلامية والخط العربي التي يزينها، والتي امتدت لعمل بلاط الجداريات في أرقى زخارف إسلامية نباتية مجردة وأشكال هندسية كلها تتبع النسبة الذهبية الإلهية والتي تملك الجمال"[34]والدقة كلها.

بلاط خزفي/العصر المملوكي- المتحف الإسلامي القاهرة(11)- تصوير الباحثه

تطورت صناعة الخزف في العصر العباسي الذي تأثر بالحضارات القديمة التي سبقت الحضارة الإسلامية، في الحضارة الرومانية المتأخرة في الخزف المصبوب أو الحضارة الساسانية التي كانت مستمدة من حضارة ما بين النهرين في زخارف مطبوعة أو محفورة بطريقة مزججه. كان هناك فترة من الإبتكار والإبداع في ابتداء من القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة،الى اكتشاف طرق وأساليب جديدة في صناعة الخزف وزخرفته بطريقة الحزّ أو الضغط على العجينة لتكوين الزخارف البارزه"[35]، وأجاد الخزافيين تقليد الصناعات الحرفية الصينية وطلائها بلون واحد ومن ثم رسم التعريقات والزخارف والمساحات الملونه.

بلاط خزفي/ فن المنمنمات - المتحف الإسلامي قطر- (12)تصوير الباحثه

لكن الخزافين في سامراء العراق وجدوا طريقه جديدة ليجعلوا الإناء يكتسب بريقاً معدنياً من الأحمر النحاسي والأصفر الضارب الى الخضرة، بذلك تخلّوا عن أواني الذهب والفضه تبعاً للتعاليم الدينية بالإبتعاد عن مظاهر الترف والإسراف.

أواني خزفية/ (13) المتحف الإسلامي كوالالمبور- (14)تصوير الباحثه

في القرن التاسع في الدولة العباسية والتي أثبتت الحفريات أن الخزافين العراقيين ابتكروا في تقنيات الفخار، والتي كانت محاولة تقليد الفخار الصيني بداية، أيضاً حاولوا مزج ما ابتكرته الحضارات السابقة مثل استخدام المصريين لمزيج أكسيد القصدير وطلاء الرصاص الشفاف، وهو مزيج يعمل سطحاً ناعم الملمس ومهتماً للزخرفة، وتم تطوير المنتج حتى وصل أوروبا والعالم الغربي، بلغت المرحلة الإبداعية ما يقارب المائتي عام، وفي نهاية القرن العاشر وصل الإبتكار والتنوع والنسخ عدة مناطق بعيدة في العالم الإسلامي.

كان الإنسان في ذلك الوقت بحاجة الى تخزين السوائل، بداية كانت التخزين في الفخار لأنه يحتوي على خاصية التبخر فبذلك يبقى السوائل في درجة حراره منخفضة، ويحمل منتج الفخار بعض التصاميم الشرقية، تم تطوير صناعة الفخار الى المزجج وغير المزجج في بداية العصور ألإسلامية، تطورت حرفة الجرار الفخارية الى تطبيق شرائح ودوائر الطين على السطح، تسوّى ثم تنقش بخطوط متوازية، الذي استخدم لاحقاً في صناعة البلاط الذي يكسو الجدران والمحاريب في قبة الصخرة وقصر الحمراء، ويوجد نماذج منها في المتاحف الإسلامية في قطر، ومصر، وكوالالمبور ومدن أخرى في العالم.

المبحث الثالث: الصناعات التطبيقية التراثية الأخرى في الأردن:

Section Three: Other traditional applied industries in Jordan

تنوعت الفنون التطبيقية والحرف الصناعية التراثية في الأردن، ويأتي في قائمة الهرم حرفة الفسيفساء، وصناعة الفخار وتليها النسيج والبسط والتطريزالتي أخذت إهتماما عربياً وولية وخصوصاً لأهمية المكان التاريخية.

المعادن: كان هناك صناعات للحلي في العصر البرونزي المتأخر والحديدي(حوالي 586-1550 قبل الميلاد)، حيث عثر في منطقة دير علاّ في الأردن على قوالب حجرية لصب وسكب المجوهرات التقليدية من خواتم وأقراط وخرز"[36]. المسكوكات، مشغولات الذهب، الفضة، النحاس، (الأواني والمعلقات والأباريق)، الألمنيوم، الحدادة: العربية (تشمل سكة الحراثة، المنجل، الأقفال والأبواب)، أيضاً الأسلحة، الأسلحة النارية، بنادق الصيد، المسدسات،السكاكين، الخناجر، الدروع الرماح والسيوف.

الخشب: الأبواب، الشبابيك، صندوق المرأة، الحفر على الخشب، الخشب المطعّم، الكراسي بأنواعها، المهباش، الأطباق، الأرابيسك، العربات الخشبية، نجارة الأثاث، المراكب البحرية.

السجاد والنسيج:"[37] تقوم صناعة السجاد على عقد الخيوط الملونه على أحد خيوط السدى، وطريقة العقد هذه بأساليب مختلفة بعد عقدها وقصها على ألوان محدده مسبقاً حتى يتم حياكة القسم الذي يتضمن ما يسمى "الوسم" أي علامة المنتج، لون السجاد وما يرمز له من معان، أما الأشكال فكانت إما نباتية مثل شجرة السرو التي ترمز الى الخصوبة، أو حيوانية التي أخذت أشكالاً هندسية محورة، الغزل والنسيج ، التطريز، السجاد، الحصير، السروجية، الخيام.

الجص: أظهر إكتشافات من عصور قبل التدوين، في موقع عين غزال/عمّان، عن مباني مستديرة الشكل أي قبل حوالي عشرة آلاف عام بنوا تماثيل بشرية ذكورية وأنثوية، يعتقد أنها تمثل الهة من معتقداتهم، والتي يميزها أنها بنيت من مادة الجص، (تماثيل عين غزال)"[38].

الأحجار الثمينة، الحلي والمجوهرات. بيّنت الأبحاث والتنقيبات في مدينة البتراء أن الناس في تلك الحقبة كانوا يهتمو باستعمال الحلي والمجوهرات، وكانت الحلي المكتشفة مصنوعة من الصخر الرملي والتي على أشكال العقد أوالخلاخيل والخرز المتنوع في موقع بعجة وكان هذا في العصر الحجري[39].

وصناعات أخرى مثل: الرخام: بكل أنواعه وأشكاله،**الجلود:** الدباغة لتصنيع الأحذية والملابس والشنط، **الشموع** شموع الميلاد، الزفاف، شموع الوفاة عند المسيحيين- الصلاة- الأضرحة- الكنائيس، **صناعة القش**: السلاسل والأقفاص- الحياكة اليدوية – الحبال،**الزجاج:** المعشق والملون والتحف والنجف.

المبحث الرابع: الإجراءات الحديثة لأحياء الحرف والصناعات التراثية في الأردن:

Chapter Four: Modern Procedures for Reviving Heritage Crafts and Industrie

عقب تصديق الأردن على الاتفاقية في عام 2006، ازدادت الجهود لإنشاء جهة رسمية للتراث الثقافي. والحكومة الأردنية عملت على إنشاء "مديرية التراث" الثقافي تحت رعاية وزارة الثقافة. والتي عملت بكل الإجراءات اللازمة لأحياء الحرف والصناعات التراثية على أكمل وجه.

الإجراءات التشريعية والتنظيمية وغيرها من الإجراءات المتاحة لتطبيق الاتفاقية[40]".

عملت الجهات المختصة بعض الإجراءات ليتماشى مع الإتفاقية على رصد القدرات المؤسسية والهيئات المختصة في صون التراث الثقافي غير المادي وذلك بالإستعانة مع بعض مؤسسات التدريب على إدارة التراث الثقافي غير المادي ونقل وتوثيق هذا التراث، ووضع ضمن إجراءات القانونية تقنيات وعمليات إدارية ومالية متاحة.

تم حصرقوائم بشأن التراث الثقافي التي تهتم بالدرجة الأولى على إشراك المجتمعات المحلية، أيضاً الترويج، التوعية، التثقيف وغير ذلك من التدابير، تحت مظلة التعاون الثنائي الإقليمي الدولي، بذلك تم تحديد الأولويات، الاحتياجات، المشاكل والحلول الممكنة، ضمن الأنشطة والتدابير ذات الأولوية لتنفيذ الاتفاقية.

لتحقيق ذلك لزم التحقق من ملف بيانات الهيئات الحكومية وغير الحكومية المتخصصة في مجال التراث الثقافي غير المادي، أيضاً كل بيانات البرامج، المشروعات والأنشطة في نفس مجال، وبادرت وزارة الثقافة على حثّ الكتّاب والمطبوعات للعمل في مجال التراث الثقافي غير المادي وتدعيمها بالبرامج الإذاعية ودعم ومساعدة الهيئات الثقافية والحرف التقليدية وأن تصبح متاحف الأردن المرآة لكل إبدعات التراث والفنون التطبيقية للمساعة في إحياء الحرف والصناعات التراثية.

لقد أصدرت وزارة الثقافة مجموعة كتب، منشورات وكتيبات بعدة لغات وكلها متخصصة في التراث وذلك لإلقاء الضوء على المراكز والمعاهد التراثية التي عملت على دراسات وافية بحق هذه الحرف التقليدية والمدن العالمية الأردنية التي تستحق الزيارة والمناصرة والدعم المادي والمعنوي لتصبح شاهداً بصرياً مهماً للحضارة في الأردن.

دراسة قامت بها وزارة السياحة والآثارفي سبتمبر 2022 عن تحليل فجوة المهارات في قطاع السياحة الأردني:

A study conducted by Ministry of Tourism and Antiquities in September 2022 analyzing skills gap in Jordanian tourism sector.

يندرج المشروع ضمن مذكرة تفاهم، التي أبرمت ووقعت في عام 2017 بين حكومتي الأردنية والإيطالية بشأن برنامج المساعدات الإيطالية لدعم النمو المستدام وتفعيل وتعزيز فرص التماسك الإجتماعي. وبهذا الصدد تم توقيع الإتفاقية الحكومية في عام 2019 لتمويل دعم الموازنه القطاعية لدعم الحكومة الأردنية في تنفيذ "الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية" (2016-2025). والتي أعربت عن الدعم والمساعدة من الوكالة الإيطالية للتعاون والتطوير بالتعاون مع جامعة البوليتكنيك في ميلانو ووزارة السياحة والآثار الأردنية، التي افضت نتائجه الى تحليل فجوات المهارات في قطاع السياحة والتراث، الذي كان يتطلب رسم خريطة للوضع التعليمي الحالي مقارنة بطلب سوق العمل واقتراح مهن جديدة تتناسب مع مساراتها الأكاديمية التي ينبغي تحديثها وابتكارها.

النتائج وتفسيرها:

تم تحقيق أهداف المشروع الأيطالي الأردني للتعاون المشترك:

- إنشاء وتفعيل معهد التدريب المهني في السلط، إقامة المبنى المتخصص، الأدوات، المتخصصين في التدريب.
- إنشاء وتفعيل معهد مادبا لفن الفسيفساء، إقامة المبنى المتخصص، الأدوات، المتخصصين في التدريب.
- تجديد إجراءات الخطة الاستراتيجية لتطوير السياحة لتعزيز القدرة التنافسية الشاملة لقطاع السياحة في الأردن وتحسين تجربة الزائر من خلال تطوير منتجات مبتكرة.
- تجديد ما لا يقل عن عشرة ملفات تعريفية مهنية مبتكرة، مع إبراز المهارات والكفاءات اللازمة لقطاع السياحة، والحفاظ على التراث الثقافي والترويج له.

التركيز عل المهارات في إدارة التراث السياحي والعمل عليها :

- مهارات التفاعل المجتمعي، تخطيط الحفظ، المعرفة الاجتماعية والثقافية، التنمية المستدامة، المبادئ التوجيهية والعمليات، الشؤون القانونية.
- مهارات العمل الجماعي: التواصل، التنظيم، إدارة الفريق، حل المشكلات، تصميم الشبكات، المهام.

- مهارات التسويق: المبيعات، التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، استهداف الهوية، الترويج السياحي والتحفيز، التسويق عبر البريد الإلكتروني، إدارة وتحليل العلامات التجارية.
- مهارات إدارة الأعمال: مهارات الحاسوب، التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد البشرية، إدارة المشاريع، المحاسبة، تطوير المنتجات والابتكار.
- المهارات التحليلية: حسابات التكلفة والعائد، التدقيق المالي، الإحصاء، إدارة الوقت، كتابة التقارير، اتخاذ القرارات.
- مهارات إدارة علاقات العملاء: التواصل، التعاطف، اللغات الأجنبية، الصبر، خدمة العملاء.

جداول : التعاون للجمعيات الدولية الإقليمية مع الأردن في إطار التبادل الثقافي"[41]

Cooperation of regional international associations with Jordan within framework of cultural exchange

الحالة	موضوع الإتفاقية	العام	الجهة
✓	حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح	1957	اليونسكو
✓	حظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة	1974	
✓	حماية التراث الثقافي والطبيعي	1975	
✓	اتفاقية حفظ التراث الثقافي غير المادي	2006	
✓	حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي	2007	
✓	اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه	2009	
✓	مذكرة للتفاهم مع المؤسسة الوطنية للفن والتراث الثقافي الهندي في نيودلهي	2009	جامعة الحسين بن طلال
✓	مذكرة تفاهم مع المعهد العالمي العربي في باريس	2007	وزارة الثقافة
✓	الجمعية العربية للموسيقى	2008	
✓	معهد العالم الواحد الإيطالي لتنفيذ مشروع "تنوع التراث الثقافي غير المادي		وزارة الثقافة
✓	**الفنون التطبيقية والحرف اليدوية**	1997	اليونسكو

الجدول يبين التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي الثقافي غير المادي في الأردن، الإتفاقيات الدولية.

التوصيات المقترحات

- وضع خطة موازنه من الدولة لدعم الإقتصاد الوطني لزيادة الإهتمام بالفنون التطبيقية والحرف التقليدية التراثية.
- زيادة مراكز تدريب الحرفيين المختصين بشكل حوافز تشجيعية حتى يتم حفظ التراث بشكل أفضل للتنمية المستدامة.
- دراسة التشريعات التي تساعد على حماية التراث والحرف التقليدية.
- إدماج المجتمع الكلي في البرامج التراثية عن طريق المؤتمرات والفعاليات في المدارس والجامعات.
- في ظل وسائط الإعلام والميديا الحديثة، تفعيل الدعايات المشوقة لزيارة المواقع التراثية والتفاعل مع منتجاتها.
- العمل على رفع مستوى المنتج الحالي الى العالمية ليتم تبادل تجاري وتشجيع الإقتصاد.
- عمل تشريعات ومخططات لتنظيم سيرعملية الإنتاج من بداية المواد الخام حتى التصدير.
- تفعيل المظلة القانونية لحماية الحرفيين والمنتج والمواد الخام على حد سواء.
- الإستعانة في مدربين مختصين لتطوير وإنتاج الحرف والصناعات التراثية.

المراجع العربية

ابو صالح، الألفي. الفن الإسلامي، مصر دار المعارف، 1998.
البدوي، حسن. فسيفساء الأردن، المنهجية الحديثة في دراسة الموزاييك، علم الآثار والمتاحف الأردنية، عمان وزارة الثقافة، 2008.
اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي هي معاهدة تابعة لليونسكو الذي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في 17 أكتوبر 2003. دخلت الاتفاقية حيز النفاذ في عام (2006) بعد الأدوات الثلاثين لتصديق الدول الأعضاء في اليونسكو. من عام 2014 فقد صدقتها 161 دولة.
الجزيرة:https://www.aljazeera.net/culture/. accessed March 13th 2015, time 12:30 PM.
أحمد محمد عوض. العمل غير المنظم في الأردن. السويد شبكة المنظمات العربية غير الحكومية، 2016.
التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي الثقافي غير المادي في الأردن.
الخطاط، عيسى. فن البيئة، بغداد وزارة التعليم والبحث العلمين جامعة بغداد،1990.
الخطيب، أحمد. معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الجديد، ط1، بيروت مكتبة لبنان ناشرون، 2018.
الرفاعي، أنور. تاريخ الفن عند العرب والمسلمينز دمشق جامعة دمشق، ط5، 1995.
بترا وكالة الأنباء الأردنية https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp? accessed March 15th 2015, 1:30
بهنسي، عفيف. جمالية الفن العربي،سلسلة كتب ثقافي. الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1979.
جريدة الدستور:https://www.addustour.com/articles. Accessed March 21th, Time: 3:30 PM.
accessed: March 11th 2025, Time 2:20 AM.؛http://www.jordantimes.com/?=2429
حسن، سليمان كتابات في الفن الشعبي، محاولة لفهم جذور الفن الشعبي بمنطقة الشرق الأوسط. القاهرة الهيئة العامة للكتاب، 1976 .
حطاب، كمال توفيق. استخدام البيئة من منظور إقتصادي إسلامي. الأردن مؤتة للبحوث والدراسات، مج 19، العدد الرابع،2004.
زيدان كفافي. خواطر في الآثار والتاريخ القديم. عمّان وزارة الثقافة، ط1، 2024.
محجوب حمودة. الوكالة الوطنية للقروض في تنشيط الصناعات التقليدية، مجلة دراسات الإقتصاد، مج 6، عدد3، 2017.
https://www.almayadeen.net/arts-culture accessed March 12th 2015, time 2:30 AM.
مجلة ميادين:
مدليهر- التراث المتوسطي الحي، اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي تابعة لليونسكو اعتمدها المؤتمرالعالمي لليونسكو في 17 أكتوبر 2003م.
مصطفى معرفي. الإنسان والبيئة، الكويت عالم الفكر، مج32، العدد3، 2001.
https://www.arabiaweather.com/ar/content . Accessed March 12th 2025, Time: 2:30AM.
https://ich.gov.jo/node/114934 accessed 10th March 2025, time 11:30PM.

المراجع الأجنبية

Jenkins Marilyn. ISLAMIC POTTERY, A brief History. New York The Metropolitan Museum of Art, 1983.
MEDLIHER - Mediterranean Living Heritage. UNESCO Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage adopted by the UNESCO World Conference, 2003.

---

[1]قطاع خاص، منها الجامعات الخاصة، بإذن وترخيص من أمانة عمان بموجب عقد اتفاق لأستعمالة لمدة زمنية حدودة مقابل ترميمه، كما تم توضيحة في بحث سابق من ترميم بيت أول رئيس وزراء أردني وتحويلة جزء من الجامعة الألمانية لأستعماله بدل الإهمال.

[2]مقرها عمان العاصمة – وزارة الثقافة، تعنى في البحث عن المشكلات وإيجاد طرق حلّها.

[3]أنور الرفاعي، *تاريخ الفن عند العرب والمسلمين*(دمشق) : دار الفكر، 1995، ص 156.

[4]أحمد محمد عوض، *العمل غير المنظم في الأردن*، (السويد) شبكة المنظمات العربية غير الحكومية، 2016، 592-598.

[5]عيسى الخطاط، *فن البيئة*،(بغداد): وزارة التعليم والبحث العلمين جامعة بغداد، 1990.

[6]مصطفى معرفي، *الإنسان والبيئة*(الكويت): عالم الفكر، مج32، العدد3، 2001، ص 7-15.

[7]سليمان حسن، *كتابات في الفن الشعبي*، محاولة لفهم جذور الفن الشعبي بمنطقة الشرق الأوسط (القاهرة): الهيئة العامة للكتاب، 1976، ص 30.

[8]كمال توفيق حطاب، *استخدام البيئة من منظور إقتصادي إسلامي*(الأردن): مؤتة للبحوث والدراسات، مج 19، العدد الرابع 2004. ص143-171.

[9] https://www.addustour.com/articles Accessed March 21th, Time: 3:30 PM.

[10] https://www.facebook.com/Places.in.jordan/posts Accessed June 11th, Time: 11:10 PM.
خارطة الأردن تبين الأماكن السياحية فيها:

[11] https://jordaniaexclusiva.com/en/culture/handicraft/ Accessed June 11th, Time: 11:10 PM.

[12] https://www.addustour.com/articles Accessed March 21th, Time: 3:30 PM.

[13]اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي هي معاهدة تابعة لليونسكو الذي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في 17 أكتوبر 2003. دخلت الاتفاقية حيز النفاذ في عام 2006 بعد الأدوات الثلاثين لتصديق الدول الأعضاء في اليونسكو. اعتبارا من عام 2014 فقد صدقتها 161 دولة.

[14] https://ich.gov.jo/node/114934 accessed 10th March 2025, time 11:30PM.

[15] http://www.jordantimes.com/?=2429 accessed: March 11th 2025, Time 2:20 AM.؛

[16]حسن البدوي، *فسيفساء الأردن*، المنهجية الحديثة في دراسة وتوثيق الموزاييك، علم الآثار والمتاحف الأردنية (عمان): وزارة الثقافة، 2008، ص 127-131.

[17] https://www.arabiaweather.com/ar/content Accessed March 12th 2025, Time: 2:30AM. .

[18] مجلة الميادين، https://www.almayadeen.net/arts-culture accessed March 12th 2015, time 2:30 AM.

[19]تعريف في معهد مادبا لفن الفسيفساء

[20] https://www.aljazeera.net/culture/ accessed March 13th 2015, time 12:30 PM.

[21]زيدان كفافي، *خواطر في الآثار والتاريخ القديم* (عمّان): وزارة الثقافة، ، ط1، 2024، ص 29.

[22]المرجع نفسه، ص127.

[23]المرجع نفسه، ص 64.

[24]المرجع نفسه ، ص 69.

[25]المرجع نفسه، ص 70.

[26]وكالة الأنباء الأردنية بيترا https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?accessed March 15th 2015, time 1:30

[27]وكالة الأنباء الأردنية بيترا https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?accessed March 15th 2015, time 1:30

[28] https://www.jordanheritage.jo/reserches/collectibles-heritage/nab-pottery accessed March 18th 2025 time: 12PM/:

[29]أحمد الخطيب، *معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الجديد*، ط1(بيروت): مكتبة لبنان ناشرون، 2018، ص 120.

[30]عفيف بهنسي، *جمالية الفن العربي*، سلسلة كتب ثقافية (الكويت): المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1979، ص 163.

[31]صناعة القرميد القرميد الاحمر https://www.google.com/search?sca_esv=3b736228b17ed96f&q

[32]ابو صالح الألفي، *الفن الإسلامي* (مصر): دار المعارف، 1998، ص 260.

[33]أنور الرفاعي، *تاريخ الفن عند العرب والمسلمين*(دمشق): جامعة دمشق، ط5، 1995، ص 156.

[34] Jenkins, Marilyn, *ISLAMIC POTTERY*, A brief History (New York) The Metropolitan Museum of Art,1983, P5.

[35] Jenkins, Marilyn., Ibid. P 6.

[36]زيدان كفافي خواطر في الآثار والتاريخ القديم (عمّان): وزارة الثقافة، ط1، 2024، ص 280 .

[37]عفيف بهنسي، *جمالية الفن العربي*،سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون (الكويت): 1979، ص 166.

[38]زيدان كفافي خواطر في الآثار والتاريخ القديم (عمّان): وزارة الثقافة، ط1، 2024، ص 241 .

[39] المرجع نفسه، ص 192 .

[40]مدليهر- *التراث المتوسطي الحي*، اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي تابعة لليونسكو اعتمدها المؤتمرالعالمي لليونسكو في 17 أكتوبر 2003م

[41]التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي الثقافي غير المادي في الأردن.